التشبيه وأي حصل من تركيبهما معنى لم يكن لكل واحد منهما حالة الإفراد والكاف
عاملة في أي لأن حرف الجر لا يعلق عن العمل وإن كان لا بد أن يتعلق بشيء نحو الباء
في جر ليس ومن في ما جاءني من أحد وكذا الكاف عاملة وإن لم تتعلق بشيء لأن التركيب
جعلهما كالكلمة الواحدة فمنع تعلقها لخروجها عن إيصال معاني الأفعال إلى الأسماء
وكأما معنا كما نقل أبو سعيد عن سيبويه أنها بمعنى رب لا بمعنى كم لأنه يستفهم بكم
ولا يستفهم بكأين كما لا يستفهم برب لك وجمهور النحاة أنها بمعنى كم والأكثر
أنها بمعنى كم الخبرية في الدلالة على العدد الكثير وقد جاءت استفهامية ومنه قول
أبي بن كعب لزر بن حبيش كأين تعد سورة الأحزاب بل كم تعد سورة الأحزاب والأكثر
استعمالها مع من في التنزيل وكأين من قرية عتت عن أمر ربها وكأين من دابة لا تحمل
وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير وإنما كثر استعمالها بمن دون كم لأربعة أوجه
أحدها لمزول توهم أن المجرور بدل من أي المجرورة بخلاف كم فإنه لا اشتراك بينهما في
الإعراب الثاني أن كأين لا يدل إلا على التكثير فقربت من الدلالة على التنبيه نحو
لدلالتها على التكثير الثالث أنها لزمت مع تمييزها استعمالا رابعة تعلقها بتمييزها
وأنه لا يجوز الانسلاخ فيها بجعلها مفعولا وزمانا فإنك لو قلت كأين مالا أهديت
لجاز أن يكون مالا مفعول أهديت وكأين ظرفا أي كأين زمانا أو مرة أهديت مالا
الرابع أنها لو استعملت بغير من لكان الاسم بعدها منصوبا لأن التنوين يلزمها
وهو مانع من الإضافة فكان يلزم نصب الاسم بعدها والنصب في الخبرية ضعيف والجر
الفصيح ولا يكون الجر إلا في الإضافة ولا إضافة مع لزوم التنوين فلذلك استعمل بمن
بمن وأما حكي النصب على لغة من نصب في الخبرية وإذا استعملت استفهامية فتقول
كأين رجلا رأيت فيكون كأين في موضع نصب بالفعل بعدها وكأين رجلا أتاني فيكون
في موضع رفع بالابتداء وأتاني الخبر وقد نقل فيها ست لغات الأولى كأين وهي أكثرها
استعمالا وبها قرأ أكثر القراء وثبوتها للأدم يكتب بالنون وأكثر القراء يقف عليه بالنون
تبعا لخط المصحف وروي عن أبي عمرو الوقف عليها بغير نون لأنها تنوين في الأصل
الثانية كائن بوزن فاعل وبها قرأ ابن كثير وقال الشاعر

وكائن بالأباطح من صديق يراني لو أصبت هو المصابا   وقال آخر
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم   واختلف في
تأويل هذه اللغة على خمسة أقوال فذهب يونس إلى أنه فاعل من كان يكون وذهب
المبرد إلى أنهم سووا من الكلمتين لما ركبوهما اسما على فاعل فالكاف فاء الكلمة والهمزة التي كانت
فاء الكلمة في أي ضارب عينا وحذفت إحدى الياءين وصارت الباقية لاما وذهب الخليل
إلى أن الياء الساكنة التي هي عين من أي قدمت على الهمزة وحركت بحركة الهمزة لوقوعها
في موضعها وسكنت الهمزة لوقوعها موقع الياء الساكنة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فاجتمع ساكنان الألف والهمزة فكسرت الهمزة لالتقاء الساكنين
وبقيت الياء الأخرى بعد كسرة فأذهبها التنوين بعد زوال حركتها كالمنقوص وذهب
بعضهم إلى أن الياء التي هي لام الكلمة قدمت على الهمزة وقلبت ألفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم سكنت الهمزة وكسرت لالتقاء الساكنين وحذفت الياء التي هي عين لتطرفها
لأجل التنوين ومنهم من قال إنه قدمت العين على الهمزة وقلبت ألفا وإن كانت ساكنة
كطائي وحاري ثم نقلوا كسرة الياء إلى الهمزة إتماما للتغيير وحذفت لأجل التنوين
الثالثة كئن بياء ساكنة بعدها همزة مكسورة منونة قال الشاعر
وكئن من يلمعي محطرف وكثير له عند العزائم حول   وبها قرأ الحسن وابن محيصن
ووجهها أنها قدمت الياء التي هي عين على الهمزة ولم تقلب لسكونها وحذفت الياء التي هي لام
بعد نقل كسرتها إلى الهمزة لأجل التنوين كما يوزن كع والتي قبلها إلا أن الهمزة
بعد مفتوحة وقلبت الياء التي هي لام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الخامسة
كأن بوزن كعن بهمزة ساكنة ونون مكسورة وبها قرأ عبد الرحيم ووجهها أنها حذفت
إحدى الياءين وسكنت الهمزة وبني منها اسم على وزن فعل السادسة كئن بوزن كع
وبها قرأ ابن محيصن ويحتمل وجهين أحدهما أنهم حذفوا العين واللام معا ونقلوا كسرة
اللام إلى الهمزة والثاني أنهم حذفوا العين ونقلت كسرة اللام إلى الهمزة وحذفت
لأجل التنوين ثم وتبع والتنبيه [illegible] لغة سابعة لو نطقت اللغة بها وهي كأى بوزن
كعى على أن تحذف الياء التي هي عين وتبقى الهمزة مفتوحة وتقلب الياء التي هي لام ألفا
لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في اللغة الرابعة وأما كذا فكناية عن عدد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)